

100105 - التبرك بماء قيل إنه فيه شعرة للنبي صلى الله عليه وسلم

السؤال

لقد حضرت محاضرة في الأردن و قد كان الموضوع عن المسجد الأقصى و نصرة الدين و قد كانت المحاضرة قد أحضرت لنا ماء مغمومس بشعرة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذه الشعرة موجودة في مسجد الجزار في عكا في فلسطين. وقد وضع الماء داخل قارورة ثم خلطوها بخزان الماء حتى يستفيد منه أكبر عدد من النسوة و قد أخذت الماء مثلهن ..والسؤال هل يجوز التبرك بهذا الماء بهدف الشفاء وأخذ البركة أفتونا جزاك الله كل خير مع العلم أن الماء ما زال عندي ولم أستخدمه بعد.

الإجابة المفصلة

اتفق العلماء على جواز التبرك بآثار الرسول صلى الله عليه وسلم ، من شعر وعرق وغيره ؛ لقيام الأدلة على ذلك ، فَعَنْ أَنَّى بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا رَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَمْرَةَ وَتَحَرَّ نُسْكَهُ وَحَلَقَ نَأْوَلَ الْحَالِقِ شِقَهُ الْأَيْمَنَ فَحَلَقَهُ ثُمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ثُمَّ نَأَوَلَهُ الشَّقَّ الْأَيْسَرَ فَقَالَ أَحْلِقْ فَحَلَقَهُ فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ فَقَالَ أَفْسِمْهُ بَيْنَ النَّأْسِ (1305) رواه مسلم .
وَعَنْ أَنَّى بْنِ سَلَيْمَ كَانَتْ تَبَسُّطُ إِلَيْهِ شَرْقَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِطَاعًا فَيَقْبِلُ عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النَّطَاعِ، فَإِذَا نَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْدَثَ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعْرِهِ فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُوْرَةٍ ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سُكٍّ . قَالَ [السائل هو ثمامنة بن عبد الله بن أنس] : فَلَمَّا حَضَرَ أَنَّسَ بْنَ مَالِكٍ الْوَفَاءَ أَوْضَى إِلَيَّ أَنْ يُجْعَلَ فِي حَثُوْطِهِ مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ فَقَالَ فَجُعِلَ فِي حَثُوْطِهِ . رواه البخاري (6281)
والنطع : بساط من جلد .
والسُّكُّ : نوع من الطيب يركب من المسك وغيره .

فهذا وغيره يدل على أن ذات الرسول صلى الله عليه وسلم وما انفصل عنها من شعر وعرق ونحوه قد جعل الله فيه من البركة ما يتبرك بها ويرجى بسببيها الفائدة في الدنيا والآخرة ، والواهب لهذا الخير هو الله تبارك وتعالى .
لكن الزعم الآن بأن هذا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم أو آثاره ، زعم لا يسنه دليل . وعامة ما يقال في هذا الباب هو نوع من الدجل والخرافة ، كقولهم : إن هذه شعرة للنبي صلى الله عليه وسلم لأنها إذا وضعت تحت الشمس لم يكن لها ظل !! ومثل هذا الكلام لا ينبغي أن يلتفت إليه .

قال الشيخ الألباني رحمه الله : " ونحن نعلم أن آثاره صلى الله عليه وسلم من ثياب أو شعر أو فضلات ، قد فقدت ، وليس بإمكان أحد إثبات وجود شيء منها على وجه القطع واليقين " التوسل ص 147

وعليه فلا يجوز التبرك بماء المسئول عنه ، حتى يعلم جزماً أن ما وضع فيه هو من شعر النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا سبيل لإثبات ذلك . وينبغي الحذر من أهل الدجل والخرافة ، ومروجي البدع ، كما ينبغي تلقي العلم والدعوة على يد المعروفيين بالسنة الذايدين عنها والناشرين لها ، وليتأمل العاقل كيف يتحول الحديث عن نصرة الدين إلى تعليق الناس بالأمور غير الثابتة ! وكان الأجدى بالمحاضرة أن تدعوا الناس إلى تعلم السنة والتمسك بها ؛ لأن ذلك من أسباب النصر .

رزقنا الله وإياكم حسن الاتباع .

والله أعلم .